نقد الأدب العربي ومذاهبه الأدبية وتاثيرها في الأدب العربي

Criticism of Arabic literature and its literary Impact

Ms. Sumbul Zarin
MS Scholar of Arabic Department, University of Peshawar

Prof. Dr. Mussarat Jamal
Professor, Department of Arabic University of Peshawar

Abstract
The impact of Islam on Arabic literature and literary criticism was vast. One issue that remains puzzling is how literature not only survived the attacks of the Koran and Prophet Muhammad but also flourished and attained a status as high as or even higher than it had prior to Islam. Poetry was also able to negotiate for itself a space within society that was for a long period relatively free of religious coercion or interference. Such outstanding critics as al-Asmai (d. c. 830), Ibn Jinnl (d. 1001), al-Sûlî (d. 946), and al-Qadi al-Jurjânl (d. 1001) could state that great poetry was associated with unbelief and that the religious attitude only weakened poetry (examples of this were some poets who converted to Islam during the times of the Prophet but whose poetry after conversion was considered inferior to their poetry before it). These critics were not marginal, and some were authorities on Islamic law and jurisprudence. For the most part, however, criticism remained a marginal activity of grammarians, philologists, or hermeneutist. Only in the ninth century did criticism start to attain an autonomous status as a legitimate intellectual and scholarly activity, and by the tenth century it developed into an institution that had a privileged status even vis-à-vis poetry itself. But literary theory and criticism bore the pangs and scars of its birth, and for this reason it is important to understand how literary criticism developed in its earlier stages.
The literary schools that emerged during the European Renaissance did not remain confined to the Old Continent, but rather spread from it and entered into a number of literatures belonging to different cultures. Arabic literature was no exception to this, as literary approaches influenced Arabic literature. In this article, we will discuss the influence of each of the literary schools on Arabic literature.
Keywords: Arabic literature, Literary criticism, Islam's impact, Pre-Islamic poetry, European Renaissance influence

يعتبر النقد الأدبي من أبرز مظاهر الأدب العربي المعاصر فقد تأثرت هذه الظاهرة في العصر الحديث بمباحث النقد الغربي وذلک لاتّصال العرب بالآداب الغربية. تعود أسباب تأثر النقد العربي بالغرب إلى مؤثرات کالنقد المقارن والمدارس النقدية کمدرسة الديوان ورجالها.

أينما وُجد الأدبُ وُجد النقدُ، متلازمان لا ينفكّ أحدهما عن الآخَر، وإن کان الأدبُ أسبق من النقد فلا يکون نقدٌ إلا إذا کان بين يديه أدبٌ يتحرك فيه ويُصدر رأيه. [1]

النقدُ حاكم على الأدب، بل يتبوأ مكانةَ الأستاذية، فلا غرابة أن يكون النقد من أرقى الدراسات الإنسانية بمفهومه العامّ، فالنقدُ في أساسه ونشأةِ مصطلحه أنّه نابع من نقد الصيرفة وتمييز الدراهم غثّها من سَمينها، فالنقدُ مفهومٌ عام لا يقيَّد بالأدب شعرًا ونثرًا، فنقد الأدب ونقد الاجتماع، ونقد الحديث ونقد الرجال، وغيرها، وفي مجمل معانيها تَرجع إلى الأصل اللُّغوي: التمييز وتخليص الأصيل من الزائف.

ولد النقد في الآداب جميعا يوم ولدت هذه الآداب، لأن الفنون كلها مدعاة إلى إبداء الرأي فيها من جانب الناس والناس جميعا مجبولون على الاختلاف، منطبعون على التناخر في كل شيء يعرض لهم، لأن الطبيعة إراداتهم على هذا الشكل، ولأن الخالق جل علا قال في كتابه العزيز: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة)، وهو سبحانه وتعالى إنما أراد بآيته الكريمة أن يدلك على أن كل شيء في هذه الحياة نسبي، فاتت قد تحب شيئا وغيرك يكرهه وقد يكون معك الحق، كما يكون الحق مع غيرك في كثير من الأحيان ومع ذلك فأنتما مختلفان تتناقشان وتتلاحيان دون أن تصلا إلى نتيجة ترضى أو نهاية تقنع.

والنقد في المعجم مأخوذ من فعل "نقد" وهو تمييز الدراهم والنظر إليها لمعرفة جيدها من رديئها، وقد استعبر هذا اللفظ للكلام فقيل: نقد الكلام بمعنى أظهر ما فيه من العيب ويدخل في بابه: نقد وتناقد وانتقد وكلها تؤدي إلى معنى واحد، هو التفريق بين الغث والسمين.

فالناقد إذن هو الذي ينظر للأثر الأدبي فيتفحصه ويظهر ما فيه من عيب ويترك ما فيه من حسن فيدل بذلك القارئ على مواطن الجمال وتعاونه على فهم الأثر تفهما سريعا لا يحتاج إلى جهد كبير أو عناء خطير.

لذا كان أثر النقد على الأدب بالغ الأهمية، إذ إنه رافقه من بدايته وسايره إلى العصور الحديثة، فلا يستغني أدب عن نقد، ومن جرّاء ما وصل إلينا من لمحات نقدية، ولطائف إشارية على الأدب، نلمح أنه كان يتخذ كرسيًا يجلس عليه فيصدر أحكامه، ويوجه آراءه إلى الشعراء والأدباء منذ فجر التاريخ، وما قصة النابغة الذبياني إلا شاهد على ما نقول، ودليل على ما نذهب إليه، قال الأصمعيُّ: ''كان النابغة يُضرب له قبّة حمراء من أدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها''[2].

ونستطيع القول: لولا النقد لبقي الأدب يراوح مكانه، لا يتقدَّم ولا يتأخَّر، فالأدب أقلقَ النقدَ وأقضَّ مضجعَه، وفي الوقت نفسه النقدُ صوَّب الأدب وصحَّح مسارَه ونفَى عيوبَه، ولم يستطع الأدب الإفلات من قيد النقد على الرغم من محاولات الشعراء والأدباء التخلص منه وتهميشه أحيانًا، فترى كأنَّ خصومةً ما بين الأدب والنقد، ونحن نرى أنها خصومة، غير أنها خصومة شريفة؛ فلا الناقد يكتفي بالنظر والتدقيق، ولا الشاعر يتغافل عما يقوله النقد والنقاد، بل إنه ليرهب قول الناقد فيه، وربما تجرأ فرفض قولهم، وما قصة الفرزدق عنا ببعيد؛ سأله أحدهم على ماذا رفعت ''مُجلّفُ'' من قوله:

وَعَضُّ زَمانٍ يا ابنَ مَروانَ لَمْ يَدَعْ مِن المالِ إلّا مُسْحةً أو مُجَلَّفُ[3]

المذهب الأدبية :

المذاهب الأدبية تقوم على جملة من الأسى الجمالية والأخلاقية والفلسفية، وهي لا تتعلق بإبداع فردى وإنما بمجموعة من الأدباء الذين تشترك إبداعاتهم في خصائص معينة إنها مشروع جماعي-

1–المذهب الكلاسيكي في أوربا:

كلمة كلاسيكية وكلاسيكى مشتقة من الكلمة اللاتينيةوتعنى (الواحدة الدراسية)

وقد سمي هذا المذهب بهذا الاسم (الادب الكلاسيكي)لأنه أدب خَلَدَ على الزمن وأثبت صلاحيته في تعليم الشبان و تربيتم فى فصول الدراسية-

تعريف

"الكلاسيكية أدب تقليدي اتباعي ينسج على منوال سابقة ويستمد موضوعاته من منبع قديم معروف ثم يُلبسها شكلا مصنوعا على مثال"[4]

وتعتبر إيطاليا المهد الأول للكلاسيكية حيث عكف الإيطاليون على دراسة أرسطو (٣٨٤ ق.م–٣٤٨) جيدا وعمدوا إلى تقليده في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادى–

مبادى الأدب الكلاسيكي في أوروبا:

تقليد الأدب اليونائى والروماني في تطبيق القواعد الأدبية والنقدية وخاصة القواعد الأربطية في الكتابين الشهرين : فن الشعر وفن الخطابة لأرسطو-

– الأدب للصفوة المشقفة الموسيرة وليس سواد الشعب الان أهل هذه الصفوة مهم أعرف الناس بالفن والجمال من العوام–

– جذالة الالفاظ ومتانة التركيب وفصاحة الاسلوب والوضوح والبعد عن الغموض والتعقيد–

– غابة الادب هو الفائدة الخلقيه من خلال المتعة الفنية، وهذا يتطلب التعلم والصنعة– ويعتمد عليها أكثر مما يعتمد على الالهام والموهبة– أي مراعاة الذوق العام بالابتعاد[5]–

2–المذهب الكلاسيكي:

يعرف المذهب الكلاسيكي على أنه مذهب أدبى ويطلق عليه مسميات متعددة ، و منها: المذهب الابتاعي، او المذهب المدرسي– ان الأدب هو الذي يخلق المثل الانسانية للحقيقة ، والجمال والخير لأن هذه المثل العليا لا تتتغير مع الزمان والمكان والطبقة الاجتماعية وله خصائص أخرى مميزة

1: العناية بالأسلوب

2: الحرص على فصاحة اللغة، وأناقة العبارة

3: كن حذراً في إتقان اللغة وأناقة العبارة

4: خطاب للجمهور المتعلم

5: التعبير عن المشاعر الإنسانية المشتركة

6: استخدام الأدب لخدمة الاغراض التعليمية واحترام الأعراف الاجتماعية

او التقاليد الاجتماعية-

خصا نص المدرسة الكلاسيكية [6]في الأدب العربي

تقليد القدماء :-

لقد كان الأدباء القدماء ينظرون إلى القدماء نظرة احترام و تبجيل- ويعتبرونهم بمثابة الاساتذة الشرعيين-

العقلانية:

يُعتبر العقل هو الأساس الذي يوجه العقل للتميز بين الحقيقى و المزيف، والنسي والمطلق والخاص والعام وهو الذي يمنع من الامور الخيالية.

الإتقان الفني:

تلتزم الكلاسيكية القواعد ولا تخرج عنها، وهكذا يتقن الكاتب فنه – لكنه يحافظ على البساطة-

التعويل على الحقيقة:

الأكلاسيكية تهتم بالحقيقه او ما يشبهها وتجنب الخيال والوهم- فالحقيقي هو الشيء الطبيعيوالجميل- والادب الكلاسيكيهوادب سيكولوجيليهتم بداخل الإنسان-

القديم الأخلاقية:

والفصاحة هيهبة من الله ويجب استخدامها في الحث على فعل الخيرات. ولذلك عالج الكتاب الكلاسيكيون في ادبهم الاحوال الإنسانية المختلفة-

التعبير باللغة المحلية:

ابتعد الكلاسيكيون الأوائل عن الكتابة باللاتينيةواستخدموا اللغة العامية واغنوا هذه اللغة – فقد تخلصت الكلاسيكية من النحو اللاتيني، واصبح وضوحا والبساطة ولم يصل الي مستوي العامية-

الأدب غير شخصي :

يبتعد الأدب الكلاسيكتى عن آرائه ومشاعره المباشرة، ويتبع المنهج التعليمي او الدرامي- فالذات تبدؤ كانها غائبة في هذا الادب ويعتمد التعبير على خارج الذات-

الأدب االانساني:

يعد الادب الإنساني هو احد خصائص المدرسة الكلاسيكية حيث نشأ الادب الكلاسيكيمن الانسان – نشاء من الانساني وتوجه لتلبية احتياجاتالانسان-

أبرز رواد المذهب الكلاسيكي[7]

1: رونسار(1524 – 1585)

2: كورنى (1606 – 1684)

3: مارو (1497 – 1544)

4: محمود سياسى البارودى(1839 – 1894)

5: احمد شوقى(1872 – 1952)

6: مصطفى صادق الرافعى(1880 – 1937)

7: على الجارم(1881 – 1949)

8: اسماعيل صبرى(1854 – 1923)

التي اعطيت اللغات وادب اللغة اللاتينية القديمة

3- الرومانسية[8]

تعريف:–

مشتقة من كلمه رومانيوس التي اطلقت على اللغات والاداب المتفرعة عن اللغة اللاتينية القديمة الرومانية تعرف اليها باسم الرومانتيكية او الابداعيةهي حركة فنية ، أدبية وفكرية نشأت في فرنسا أواخر القرن الثامن عشر- و انتشرت بسرعة إلى دول أوروبية أخرى، وخاصة إنجلترا وألمانيا واسبانيا.

عوامل ظهور الرومانسية :

– كان احدأهم العوامل في صعودالرومانسية فى اوربا هو رد الفعلضد الثورة الصناعيةخلال عنصر التنوير، كان يُنظر إلى الرومانية على انها ثورة ضد الارستقراطية والمعايير الاجتماعية والسياسية. اشتهرت الثورة الرومانية بالفنون البصرية والموسيقى والأدب-

– شعر الشعرآء الرومانسيون ان شعر اسلافهم بحاجة إلى مزيد من التطوير للأسباب التاليه:

(1) اكثر شعراء مدرسة الإحياه من الالتفات إلى القديم ومحاكاته ومعارضته–

(2)النصرف الشاعر عن التعبير عن نفسه وتجربته

(3) اهتموا بالصفة اللفظية على حساب المعنى والوجدان[9]–

خصائص المدرسة الرومانسية:

1: الاعتماد على الخيال والعاطفة والحب وتحليل العواطف الإنسانية

2: استخدام عناصر الطبيعة والسمو بالجمال

3: تتحدث عن جميع الطبقات الاجتماعية

4: سهولة اللغة وبساطتها

5: التعبير عن المشاعر العميقة والصادقة الآتية منأعماق الروح

6: سهولة وشفافية الرموز المستخدمة فى الاشعار (صدق التجربة)

7: استخدام لغة العصر

8:ظهور مسحة من الحزن ولألم والتشاؤم والياسفي الشعر

9: حسن الاستهلال

10: الاعتماد على الحكايات الشعبية والاساطير

11: الاهتمام بالمراة ورفع قيمتها والارتقاء بمنزلتها

اهم رواد المذهب الرومانسيه وجماعاتها:

1: مطران خليل مطران

2: صالح جودت

3: ميخائيل نعيمة

4:ايليا ابو مافى

5: جماعة الولو

6: جماعة الديوان

خصائص

مرونة الأوزان

سهولة الالفاظ

الاهتمام بالخيال

التعبير عن روح العصر

المقارن بين الكلاسيكة والرومانسية:

وجه المقارنة	الكلاسيكية الجديدة	الرومانية
الأفكار	عميقة	تعبر عن الذات
الموضوعات	ربط الموضوعات بالمجتمع	التحديد في الموضوعات
الخيال	الخيال معتدل	الخيال جامع
الموسيقا	صاخبة	هادئة
العاطفة	معتدلة مع العقل	اهتمام بها أكثر من العقل

4- الواقعية

هو المذهب الذي يعنى يوصف الحياة اليومية كما هي من غير أية مثاليةُ أمّا مصطلح الواقعية، فيعتقد أنه ظهر في أواسط القرن التاسع عشر، وهو مقرون بالواقع الإنساني بكل مظاهرة

يعتبر الرواي الفرنسي شفلوري (Champfleury 1821 – 1889)أول من استعمل مصلح "الواقعية" ، معتبرًا إياها بمطابقتها للواقع، و تعبيرها عن الأشياء كما يبدو في الملاحظة والتجربة فقد أخذ الواقعيون على الرومانسين (عيوب الرومانية في نظرالواقعون-)

مبالغهم فى الخيال، ورأوا أنهم ابتعدوا عن حياة الناسالواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهموهم اليومي فالكاتب الواقعي يستمد مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعية ويستمد شخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال. وبذلك تكون الواقعية لتصويراً للواقع ممزوجاً بنفس الأديب و قدراته الفنية.

تعكس الواقعية الواقع مع الأديب وقدراته الفنيه-

علل: ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي

تصوير الواقع بمشكلاته الاجتماعية وقضاياه السياسية ، فأبرز الادباء عيوب المجتمع ، وصوروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح-

بعد الحرب العالمية الثانية أراد الشعراء ان يتخلصوا من نظام القصيدة الذى كان سائداً عند المدارس التي قبلهم فبحثوا عن إطار جديد للقصيدة يتوائم مع الواقع الجديد-

فتحرروا من قبور الوزن والقافية ونظام الأشطر التياتسم بها الشعر القديم–

خصائص المذهب الواقعي:

يصور الواقع ويبتعد عن الإغراق في الخيال

يركز على القضايا الاجتماعية، ويعرضها عرضاً موضوعيًا بعيدًاعن الذاتية

فينقد المجتمع، ويبحث عن مشكلاته، ويقترح بعض الحلولالمناسبة

يعتمد بصورة أكبر على الكتابة القصيدة والروائية والمسرحية الواقعية ، فلسفة خاصة في فهم الحياة والأحياء وتفسير هما[10]-

وجه المقارنة	المذهب الروماسي	المذهب الواقعي
ألآلفاظ	سهلة عاطفية	مستمدة من الواقع
المعاني	استخدام معانى غير مألوفة	تصوير حياة الناس
	تشح بالعاطفة والخيال	الواقعية والحديث
	والاهتمام بمشاعر	عن مشكلاتهم و همومهم

	الإنسان الفرد	اليومية من غير
	و همومه	مبالغة
	يقوم على صور الخيال	يقوم على ملاحظة الواقع

انواع الواقعية

أ–الواقعة التسجيلته :–

وهي التي تهتم تسجيل الواقع بخيره وشره دون تميزاحدهاعلى الآخر. وهدفها تعريف الانسان بمشاكل الحياة أو بما يقع فى المجتمع-

من واجب الإنسان ان يلجاء الى الخير ويتجنب الشر بالحكمة و المعرفة التي اعطيطت له-

ب– **الواقعية التشاؤمية :**

وهي التي ترى الحياة شرا وكارثة و وبالاً ومحنة، بينما ترى المثالية (idealism)فيها الخير و السعادة والبركة-

ت– **الواقعية الاشتراكية:**

وهي التي تهتم بمشاكل الناس في المجتمع، وتسلط الأضواء عليها وتعمل جاهدة على حلها-

رواد المدرسة **الواقعية في الشعر**

بدر شاكر اسباب و عبد الوهاب البياني (من العراق)

خليل حاوى و على احمد سعيد(من لبنان)

فدوى طوقان و كمال بروي(من فلسطين)

أهم ادباء الواقعية في الأدب العربي الحديث

عبد الرحمن الشرقاوى في روايته الشهير "الارض[11]"–

نجيب محفوظ

خان ادخليلى 1946،زقاق المدق

تميزات اشعارهم الواقعية

التحرر من نظام الشطرين و وحدة القافية

اعتماد لغة سهلة قريبة من لغة الحياة اليومية

5–المذهب الرمزي

ظهر المذهب الرمزي في أوربا في نصف الثاني من القرن التاسع عشر ردا على المدرسة الواقعية، والرومانية – وهو مذهب فني و أدبى في الشعر و سائر الفنون . ان أصولها الفلسفيه تمتد إلى أفلاطون في مثالية الأفلاطونية-

الرمزية ترتكز على الإيحاء بالأفكار والأحاسيس والصور وإثارتها بدل الحديث عنها ووصفها-
والمذهب الرمزي يمثل تناقض للواقعية[12]-

اهم المبادئ والافكار في المدرسة الرمزية

1: **الابتعاد عن الواقع** واستخدام الخيال بحيث تعبر الرموز عنالمعنى والعقلى والمشاعر العاطفية-

2: **الابتعاد في الشعر** عن الاوزان التقليدية، واستخدام الشعر المطلق مع التزام القافية او الشعر الحر-

3: **الغموض** وهو الابتعاد عن أسلوب الوضوح والدقة والمنطق والخطابة والمباشر- هو المذهب لا يفهم إلى اضحاب الاحساسات الفنية-

4: **الإيحاء** إذا كانت الكلاسيكية تنقل المعاني عن طريق العقل والرومانية عن طريق العاطقة فان الرمزية تقوم بنقل هذه الافكار الى القارئ عن طريق الايحاء والإشارة-

5: **الموسيقى الشعرية** الاهتمام بالموسيقى

6: **لغة الاساس** تعتمد الرمزية فى صورتها على البيانات- الحبيبة مثل اللون والصوت والأحاسيس للمية، الشم والذوق-

7: **الاسلوب التعبيرى**الاهتمام على ما وراء المنظور و عالم الحس[13]-

رواد المدرسة الرمزيةالأديب الفرنسي بودليروتلميذه رامبو 1867-1821

و مالار رانيه1878-1842

بول فاليرى1945-1871

جبران خليل جبران

عبد الرحمن شكرى

احمد ذكى ابوشازى

6-الوجودية: (Existentialism)

1: الوجودية فلسفة من الفلسفت وليست دينا من الأديان-

2: وقد ظهرت الوجودية نتيجة لحالة القلق التي سيطرت عليأوربا بعد الحرب العالمية الأولى، واتسمت مع الحرب العالمية الثانية، وسبب هذا القلق هو الفناء الشاملالذي حصل نتيجة الحرب-

3: هي إبراز قيمة الوجود الفردي للإنسان-

4: انها ظهرت فى أوروبا عصب الحرب العالمية الأولى - (1914 - 1918) ابتداء بالمانيا ، ثم فرنسا ، ثم انتشرت في بقية الأقطار الأوربية ، وبعدها في العالم بوجه عام.

5: وبدا خفوتها في نهايات السبعينيات (1970s) وبدايات الثمانينيات (1980s) من القرن العشرين.

و ينقسم رواد الوجودية الى قسمين

1: الوجودية الدينية (المسيحية)

2: الوجودية الملحدة، وهى الأكثر شهرة في العالم

الفلسفة ورآء الوجودية

1- الأعتقاد يدعو الانسان الى التخلص من كل عقيدة او تراث اخلاقي ويكفر الوجوديون بالله ورسله وكتبه-

2- وان يمارس الإنسان حياته بحرية مطلقة دون قيود-

3- ومما لا شك فيه ان هذا ايمان في نظر الاسلام عقيدة الحادية فمن اعتنقه يخرج عن الاسلام ويكفر بالله تعالى-

4- يعتبر الوجودية الأديان عوائق أمام الإنسان نحو المستقبل-

5- يعانى الوجوديون من احساس أليم بالضيق، والقلق، واليأس و الشعور بالسقوط والإحباطلان الوجودية لا تحل أي مشاكل-

التأسيس وأبرز الشخصيات

1: دخل المذهب الوجودي مجال الادب على يد فلاسفة فرنسيين هم جبريل مارسيل المولود-
(Gabriel Mercul 1869)

2: ثم جان بول سارتر الفيلسوف والاديب (Jean-Paul Sarte1905)كان بعد راس الوجوديينالملحدين-

3: سمون دي لوفوار و هي عشيقة سارتر[14]-

الوجودية في عيون الاسلام

ولا شك في أن الاسلام يرفض الوجودية بجميع الشكالها-

وواضحة كل الوضوح في عقل و ضمير كل مسلم آمن بالله تعالى رباً وبالإسلام دينا و محمد صلى الله عليه وسلم رسولا و نبيا وقدوة و اماما (الحمد لله)

لا أقول ذلك جزافًا أو ضربًا من الخيال، لكنني أُلْفت النظرَ إلى التأمل في نظريات عديدة وكثيرة ظهرت في الأدب العربي، كل واحدة كانت رائدة في زمانها، ثم تأتي بعدها أخرى فتدحرها أو تؤكدها أو تجددها أو تعيد صياغتها وعرضها للدارسين، وذلك محسوس مشاهَد من عصر الأصمعي، والجاحظ، والآمدي، وحتى الجرجاني، لكن بعض تلك النظريات كُتب لها القبول، ولاقت استحسانًا من الدارسين، فأجروا عليها دراسات وتجديدًا وصياغةً أحيَتْها وبَلورتها بلُغة العصر.

إنّ ذلك يقودنا إلى ما بدأنا به الحديث، من أنّ الأدب والنقد مترافقان لا يفترقان على ما بينهما من خصومة شريفة! وحين كان الأدب –كل الأدب– إنسانيّ، فإنّ النظرة الإنسانية متجددة متغيرة بل متقلبة على مرّ الزمان؛ ومن هنا نرَى تأثير النقد على الأدب، ونُدرك كذلك في العصر الحديث كثرة النظريات الأدبية الحديثة الغربية وغيرها، وظهور إحداها تلو الأخرى من الكلاسيكية إلى الرومانسية إلى البنيوية إلى السياقية إلى السيميائية إلى التناص ثمّ الحِجاج وعلْم النصّ وغيرها.[15]

لنقول في النهاية ليس هناك نظرية أدبية جامعة مانعة على مرّ التاريخ والزمان، فكما كان الأدب متجدّدًا والنظرة الإنسانية متجدّدة متقلّبة، فكذلك النقد يواكب ذلك بتجدُّد وتقلُّب!

فالأدب نابع من انعكاس الواقع، ممتع أحيانًا، ومؤلم أخرى، وناقم تارة، وساخط في أكثر أحيانه، كذلك نلحظ النقد يتبع ذلك، ويتتبَّعه، بالقسوة تارة وبالخصومة أخرى، وقلَّما يكون راضيًا! أطلقه النقادوالأدباء. إن التأثير العميق والمتشعب للنقد الغربي في الحقول الأدبية العربية لم يكن مجرد حدث ثقافي عابر، بل تحوّل إلى لحظة انكسار معرفي أعادت تشكيل مفاهيم النص والمعنى والذات. غير أن هذا التأثير، الذي بدا في ظاهره تحديثًا، كشف في عمقه عن اختلال بنيوي في علاقة التابع بالمركز، وعن فراغ نقدي داخلي لم تُملأ هوّته إلا عبر استيراد أدوات جاهزة لم تُنتج في السياق العربي، بل فُرضت عليه كمقولات معيارية غير قابلة للمساءلة.

إن الحاجة اليوم لم تعد إلى "نقد عربي يستفيد من الغرب" فقط، فهذا الطرح، رغم وجاهته الظاهرية، يعيد إنتاج المركزية من موقع القبول. ما نحتاجه حقًا هو نقد عربي متعدّد الجذور، يُدرك تشظي المرجعيات، ويعمل على تفكيك بنى التلقي، لا على إعادة ترميمها. نقدٌ لا يكتفي باجترار المصطلح أو إعادة تدوير النظرية، بل يُعيد اختراع لغته ومفاهيمه من صلب الواقع العربي، بشروطه التاريخية، وجرحه السياسي، وإرثه المعرفي المقموع.[16]

النقد، في جوهره، ليس مجرد أداة تحليلية، بل شكل من أشكال الوعي المضاد. هو انحياز فكري، وموقف تاريخي، واشتباك دائم مع أنظمة المعنى ومراكز السلطة. ومن هذا المنظور، فإن أي مشروع نقدي عربي حقيقي لا يمكن أن يُبنى على محاكاة أو تقليد، بل على مساءلة مزدوجة: مساءلة الغرب من موقع غير استعماري، ومساءلة الذات من موقع غير تبريري. فقط حين يتحقق هذا التوتر الخلّاق بين الداخل والخارج، بين الجذر والتقاطع، يمكن الحديث عن نقد عربي يمتلك شرعية إنتاج المعرفة، لا استهلاكها.

لكلّ زمن ظروفه وطبائعه وهذا الأمر هو ما يؤثر دائما في نوع الآداب التي تظهر في هذا الزمن، فالظروف والأحداث هي التي أنشأت لنا المذاهب الأدبية جميعها لتخدم القارئ وترتقي به ولتعبّر عما رصده الكاتب وشعر به وأراد إيصاله، فتقسم الأدباء بين هذه المبادئ مظهرين أفضل ما في المذهب الواحد من خصائص، ملبيين حاجة العصر فاتحين الآفاق أمام الإنسان لينظر موطئ قدميه، ويسبر أغوار نفسه وفتح العالم أمام عينيه وإدخاله في حالات شعورية مختلفة يعيشها في الأدب.

الهوامش

[1]- الدكتور شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1986، ص:17-24-

[2] - النقد الأدبي .احمد امين:هنداوي لنشر المعرفة والثقافة والغير هادفة للربح.تاريخ الإصدار:01 يناير 2017.ص:99-

[3] - النقد الأدبي : سيد قطب.الناشر: دار الفكر العربي-تاريخ الإصدار:01 يناير 1900-ص:67.

[4] - أحمد نوفل بن رحال: دروس ابن يوسف، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص:95؛

[5] - أحمد نوفل: نفسه، ص:97-

[6] - أحمد الإسكندري ومصطفى عثمان: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف بمصر، ط1، 1916م-

[7] - نفس المرجع السابق، ص:4-5-

[8] - عبد الله كنون: خل وبقل، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، بدون تاريخ، ص:148-158-

[9] - الدكتور هادي نهر، الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية،الناشر:عالم الكتب الحديث،الأردن،الطبع:الأولى 2010.ص:90-

[10] - ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) الكتاب: الخصائص،الناشر: الهيئة المصرية العامة ،الطبعة: الرابعة -

[11] - سوهير حفيان، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة،السنة الجامعية:1437،1436هـ،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي.ص: 33-

[12] - مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الكتاب: جامع الدروس العربية،اشتقاق الأفعال،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م-

[13] - عبدالمجيد طلحة وعبدالكريم الدخيسي وعبدالله صغيري، الاشتقاق والنص: إبستيمولوجيا المصطلح وقواعد الإعمال بحوث محكمة،الطبع:1440هـ،الناشر:مؤسة الراوي للتجارة والخدمات الرشيدية.ص:78-89-

[14] - عبد الشكور معلم عبد فارح، الصرف الميسر،تقريب لامية الأفعال لابن مالك باسلوب سهل مع الأمثلة والجداول والتدريبات،الطبعة الثانية:1442هـ.ص:234-

[15] - تاريخ لنقد الأدبي عند العرب :احسان عباس:الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع. 1971:01 يناير.ص:101-

[16] - النقد الأدبي عند العرب واليونان معالمه وإعلامه :قصي الحسين.الناشر:المؤسسة الحديثة للكتاب-تاريخ الإصدار:01 يناير 2003

المصادر والمراجع

1) الأدب العربي الحديث، – تيسير محمد أحمد الزيادات، التراث في شعر بدر شاكر السياب،
2) أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي،الناشر:دار التوقيفية التراث،القاهره،الطبع:2010.
3) "البيان والتبيين" للجاحظ .دار صادر ،بيروت ، لبنان.2001م.
4) تاريخ لنقد الأدبي عند العرب :احسان عباس:الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع. 1971:01 يناير.
5) "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1986،
6) " ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) االخصائص،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة: الرابعة -
7) ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) الكتاب: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،الناشر: محمد علي بيضونوالطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.
8) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ) الكتاب: الكناش في فني النحو والصرف،دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوامالناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان،عام النشر: 2000 م.
9) أحمد الإسكندري ومصطفى عثمان: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، دار المعارف بمصر، ط1، 1916م،
10) أحمد نوفل بن رحال: دروس ابن يوسف، النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص:95؛
11) عبدالرزاق الأصفر، كتاب المذاهب الادبية لدى الغرب، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع. 1971 يناير.
12) جاسم حميد جودة الطائي (19-1-2018)، "المدرسة الكلاسيكية"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه "خصائص الكلاسيكية"، www.alukah.net، 2009-8-4، اطّلع عليه بتاريخ 22-7-2018. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، "الكلاسيكية"، www.saaid.net، اطّلع عليه بتاريخ 22-7-2018.
13) عباس خضر، الواقعية في الأدب، صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي،. ، نظرية النقد الأدبي الحديث-
14) جلال الدين السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(المتوفى: 911هـ) الكتاب: المزهر في علوم اللغة وأنواعها،المحقق: فؤاد علي منصور،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م-
15) جويرية محمد اليمني، أبنية المشتقات ودلالاتها في القرآن الكريم،دراسة صرفية دلالية،السنة الجامعة:1440،1441هـ،جامعة قاصدي مرباح.
16) د. إبراهيم محمد نجا، فقه اللغة،دون إشارة إلى طبعة أو تاريخ، وينظر: العربية خصائصها وسماتها. دكتور عبد الغفار حامد هلال،العربية خصائصها وسماته،الناشر:مكتبة وهيبة،القاهره،الطبع:1425هـ.

17) الدكتور شكري فيصل: مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة، 1986،

18) الدكتور هادي نهر، الصرف الوافي درسات وصفية تطبيقية،الناشر:عالم الكتب الحديث،الأردن،الطبع:الأولى 2010.

19) عبد الشكور معلم عبد فارح، الصرف الميسر،تقريب لامية الأفعال لابن مالك باسلوب سهل مع الأمثلة والجداول والتدريبات،الطبعة الثانية:1442هـ.

20) الشعر والشعراء" لابن قتيبة الدينوري.المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان،عام النشر: 2000 م...

21) "العمدة في محاسن الشعر وآدابه" لابن رشيق القيرواني . علي منصور،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، 1418هـ 1998م-

22) عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، الكتاب: المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف،الناشر:مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان،الطبعة: الثالثة، 1428 هـ-2007م.

23) ""طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي .دار الفكر الإسلامى .القاهرة ، مصر1099م-.

24) عبد الله كنون: خل وبقل، المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، بدون تاريخ، 2002م-

25) عبدالمجيد طلحة وعبدالكريم الدخيسي وعبدالله صغيري، الاشتقاق والنص: إبستيمولوجيا المصطلح وقواعد الإعمال بحوث محكمة،الطبع:1440هـ،الناشر:مؤسة الراوي للتجارة والخدمات الرشيدية.

26) مجموعة من المؤلفين، القواعد الأساسية في النحو والصرف،لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، الطبع:1994ء، الناشر:الهيئة العامة،القاهره.

27) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الكتاب: جامع الدروس العربية،اشتقاق الأفعال،الناشر: لمكتبة العصرية، صيدا – بيروت،الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م-

28) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ) الكتاب: جامع الدروس العربية،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت،الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.

29) الموازنة بين الطائيين" للآمدي . المطبعة المهدية، تطوان، المغرب، بدون تاريخ، 2002م-

30) النقد الأدبي .احمد امين:هنداوي لنشر المعرفة والثقافة والغير هادفة للربح.تاريخ الإصدار:01 يناير 2017.

31) النقد الأدبي : سيد قطب.الناشر: دار الفكر العربي-تاريخ الإصدار: 01 يناير 1900-

32) النقد الأدبي عند العرب واليونان معالمه وإعلامه :قصي الحسين.الناشر:المؤسسة الحديثة للكتاب-تاريخ الإصدار:01 يناير 2003.

33) وهير حفيان، الاشتقاق ودوره في نمو اللغة،ديوان عمر بن أبي ربيعة(نماذج مختارة)،السنة الجامعية:1437،1436هـ،جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي.